



وجع الكلمات

دار ليون للنشر الالكتروني⁴ _____

الكتاب : وجع الكلمات.
المؤلفة : أزار غزلان.
لوحة الغلاف : الفنان المصري حاتم
عرفة
اللوحات الداخلية :
الطبعة الأولى: 2009.

جميع حقوق النشر الالكتروني
محفوطة لصالح دار ليون للنشر
الالكتروني.
وأى إعادة نشر إلكترونية دون
وجه حق تعرض صاحبها
للمساءلة .

موقع الدار على الشبكة
العنكبوتية , , ,

www.darleon.com

أزار غزلان

وجع الكلمات

شعر

6
دار ليون للنشر الالكتروني

المحتوى

6	إهداء
4	تقديم
3	تكلّموا .. لكن
6	وجع الكلمات
8	داخلي
10	بروشيويس النسخة الثانية
11	أحلام مهملة
12	مجرد تشابه
13	الجريدة
14	الأمانى
16	اليوم الموعود
19	أيها الصامتون
20	روما

- 21.....يا عزيزي هؤلاء نحن
- 23.....مثلما
- 25.....صناعة
- 26.....عدوى
- 27.....نفسي
- 30.....القصيدة
- 31.....مناهاة وطن
- 33.....أحلام مؤجلة
- 34.....سحر الحياة
- 37.....وهبتني
- 40.....حديث مكرر

إهداء

إلى أمي وأبي

كنت أتمنى أن تريا هذا العمل قبل أن
تغادرا

أعذراني فقد تأخرت كثيرا .

(اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا)

أمي

تفتح باب الغرفة

تطل برأسها

تسألني :

بنيتي ..

هل نمتي

أطفئي جهاز "الكومبيوتر" ...

ونامي

.....

أسمع صوتها

في الظلام

أجيبها : لا أشعر بالنعاس يا أمي

منذ غادرت بالأمس
لم يفتح باب الغرفة
لم يطل أحد برأسه
لم يسألني أحد
لم أسمع صوتها في الظلام
لكني أطفئ الجهاز "الكومبيوتر" ..
وأنام .

تكلّموا ... لكن

-1-

تكلّموا

لكن بصمت

فالوقت لم يعد ذاته الوقت

وهواجس الزمان

طالها النسيان .

-2-

تكلّموا

لكن بهدوء

فمن حولنا جردان السوء

تفتش في كل مكان

12

دار ليون للنشر الالكتروني

حتى جوارح الإنسان .

-3-

تكلّموا

لكن بحذر

فعيون القدر

في كل الزوايا تدور

حتى في باطن اللاشعور.

-4-

تكلّموا

لكن بصدق

غلفوا كلامكم بالحمق

بالرموز الهيلوغرافية

باللغة اللببية

حتى ليقرءوا شفرتنا الشعرية.

-5-

تكلّموا

أو لا تنطقوا بحرف

فبذور الخوف

تقتل القول في الجوف.

-6-

تكلّموا

بل صمتوا

فكلامكم و صمتكم سواء

أراه شبيها بفقاعات الهواء

ولعمري لا أدري لأخرس دواء.

وجع الكلمات

من وجع الأرض القابع

في جرح التاريخ العربي

تتدلى أشعاري

كعناقيد العنب،

تتدلى من غصون حبلى

بالرفض... وبالأمل....

ترسم بلظى الكلمات

طرق الخلود الأبدية

الشعر...

والشعر...

ثم الشعر ...
في زمن عنجھية الصمت
وعر بدة الھمسات
ترتعش الحروف
فتخضر الغيوم
وتتساقط قطرات الضوء
فتتفتح أزهار الفجر
تنشر حروفاً أينعت
وحن قطافها ..

داخلي

تزهر ربيعا

في قلبي

تزهر في كل الفصول

تشرق نهارا

داخلي

تضيء في كل الأوقات

تمطر شتاءا

داخلي

تمطر كل شتاء...

هراء ..

كذب ..

افتراء ..

أرصح باللفظ الكاذب

أكذوبة الإحساس

لم تزهر يوما

لم تمطر شتاءا

لم تشرق وقتنا

أرض بور

ظلام

نيران تشتعل

رماد يحترق .

داخلي

داخلي

لا أزهار هناك

لا أمطار هناك

لا أنوار هناك

فقط

عواصف

و

رعود.

بروشايوس النسخة الثانية

مثل بروشيوس أنا

كتب أن أعيش بلا هنا

أن يأكل الرخ كبدي

وأبقى معلقاً للأبد .

هكذا أراد لي القدر المخيف

أن أشقى كسيزيف

أحمل على كتفي الحجر

ويعبث معي القدر .

النار كانت سبب شقائي

وآلهة الأوليمب حكمت بالجزاء

فكان عقاب السماء

والعذاب لا يكون إلا للأشقياء.

أحلام مهملة

أعطني حلمك

هاتي حلمك

خذا حلمي ..

أو

لنجمع الأحلام كلها

لنرمي بها في سلة المهملات.

مجرد تشابه

شبه لكم

أن طيننا للانكسار

شبه لكم

أن شمسنا للاندثار

شبه لكم

أن الوطن الكسير

للموت يسير

شبه لكم

شبه لكم .

الجريدة

اشتريت الجريدة ..

فتحت الجريدة ..

تصفحت الجريدة ..

ضاع ثمن الجريدة ..

صار العالم أكثر بشاعة

أكثر فضاة

الظلم ...

القهر ...

الموت ...

صار في كل ركن بالجريدة.

الأمانى

من زمن العتمة
خلف أسوار الذكرى
تورق الأمانى
قد تورق حلما ...
مقصوص الجناحين
قد تورق أملا ...
مبتور الساقين
لكنها تورق من جديد
وهذا الأهم
والبداية فقط...

اليوم الموعود

-1-

سليمان لن يعود

والهيكل غير موجود

وهاهو ملكهم داوود

يرفع كفه لسماء ويقول

"لست ملك اليهود

لست ملك النكران والجحود

والقوم الذين ألبسوا الحق بالباطل

وبدلوا التوراة بالتلمود".

25

دار ليون للنشر الالكتروني

-2-

يا أمناء الهيكل المزعم

ما زال جرحنا مكلوم

يسيل دما يقطر سموم

والاه في صدورنا حارقة

غير أنه ليس لكم من أمل ..

أو بارقة ..

فأحلامكم الفاسدة غارقة

في اليم غارقة .

-3-

هذا قسم أقسمناه

أننا لن ننادي وا معتصماه

26

دار ليون للنشر الالكتروني

فكلنا بداخله معتصم قد نساه
حتى يأتي يوم كل صهيوني خشاه
فينادي حجر وشجر وامسلماه
هذا يهودي خلفي يصرخ يا ويلاه
أتانا يوم الحساب
وفتحت علينا أبواب العذاب
فلويل لأمة يهود...
من يومها الموعود .

أيها الصامتون

أيها الصامتون....

في كل الأوقات

أما أن لكم أن تتكلموا

أن تتلعثموا

أن تخطوا الصوامت ..

بالصوائت ..

و ترموا بها قنبلة ..

في وجه التاريخ.

روما

"كل الطرق تؤدي لروما"

وروما بعيدة

تتمدد المسافات

تتقلص الخطوات

تجرب كل الطرقات

وتكتشف في الأخير

أن الطرق تؤدي لأي روما إلا

روما.

يا عزيزي هؤلاء نحن

.. يا عزيزي ..

كلنا بوساء

حناجرنا لم تخلق أبدا للغناء

فكم فجرها صراخ

وأخرسها بكاء .

.. يا عزيزي ..

كلنا غرباء

أجسادنا لم يعد لها بقاء

احترقت بنيران الشقاء.

.. يا عزيزي ..

كلنا سجناء

كلنا ألف جرح

وسيل دماء .

.. يا عزيزي ..

كلنا ضعفاء

والضعف والبراءة سواء

والحياة ما كانت للأبرياء

ولا الشقاء كان للسعداء.

مثلما

مثلما...

الأرواح الشاردة

ترنو للعبور ..

مثلما...

الأجساد الدافئة

ترمي للاحتراق..

مثلما...

الجرح في قلم شاعر ..

مثلما...

اليأس يلف المشاعر ..

مثلما...

تصرخ الأغاني ..

مثلما...

تضيع الأمانى ..

نحن أيضا....

نحترق ..

نيأس ..

نصرخ ..

ثم نضيع .

صناعة

غير صناعة البكاء

لا أجيد ..

أصنع من حبل دموعي

مشنقة..

تنهي فصول حياة

بطعم الموت.

عدوى

أقطع ..

شريان القصيد

بمداد الحرف الحاد

تتطاير الكلمات..

تلطخني ..

بعدوى الشعر.

نفسى

حائرة نفسى

مظلمة ..

غارقة في دروب اليأس

المترامية ..

تجوع لأمل خافت

ترحل به

يرحل بها

لتجاويف الروح الكاذبة

تمضغ معه علك الحياة

بأفواه خالية

تقتنصه كحبات ورد ذابلة

وتشهد معه إنفلات الحلم ..

من إزاره السرمدى .

حائرة نفسي

خواء

تجنثر سم الليالى والأيام

تعبر مفاوز الكلم الحرام

ترنو لبارقة محشوة..

بالأوهام...

لسراب

لحلم

لكلمة جوفاء مجنونة

بعيق الشعر...

لكلمة مغلقة بالقهر.

القصيدة

أيتها القصيدة

الساكنة...

إندلعي...

انزعي عن حروفك

برقع الحياء

وانطقي...

في حمم الشعر

المشحونة...

بالحياة... والحب

والحرية.

مناهاات وطن

في مناهاات وطني

يتيه الماضي ..

في صخب المستقبل ..

تغتصب أحلامنا الربيعية

ويصبح الأسود لون علمنا المفضل.

في مناهاات وطني

يعشق الصمت

يعبد السكون

يقدم الخبز

يصبح البطن ..

سيد الموقف .

في متاهات وطني

تكتب الحقيقة

بمداد الحرف السري ..

تختفي الكلمة الخرساء

المجنونة..

عن الأذهان

خوفا

رعبا

من سنوات ...

القمع

الظلم

والنسيان الطويلة.

أحلام معطلة

أيتها الأحلام المعطلة..

المؤجلة...

إلى ما لا

نهاية

انتفضي

حركي السكون بداخلي

أثيري غبار الحياة

وفوضى الحواس .

سحر الحياة

هاجم ...

صمتك اللعين..

قاتل ...

بين الحين والحين

أطفئ جمره الحزن فيك

ومسحة الألم الدفين.

قاوم ...

فبين بسمة وبسمة ..

هناك حيز

للألم

للأتين ...

قاوم ...

42

دار ليون للنشر الالكتروني

فبين دمعة ودمعة ..

هناك مكان

للمرح

للفرح ..

لأمل اليائسين ...

أحفر..

أنبش..

شواهد الماضي

أزل الغبار

فك الطلاسم

تعلم سحر الحياة

واكشف سرها المبين .

وهبتني

وهبتني

لا لم تهيبني شيئاً

قلبي مازال كومة رماد..

كما تركته...

قطعة قماش .. مبللة

بحمرة الخجل

صدى صورة

سافرت رفقة

البرق والرعد

44

دار ليون للنشر الالكتروني

بلا أمل...

عجين كلمات

ملطخة بالقهر

بقبل الموت

بعشق النار المقدسة

جنينا في رحم الحروف المتأكلة..

النزقة

زئبقا من الأشعار المبهمة

المستسلمة

حبات جنون متناثرة

هنا ... هناك

فوق ... تحت

شرق ... غرب

وهبتي

هذا بصدق ما وهبتي.

حديث مكرر

(1)

جردوني من ألقابي الفخرية

من أوسمتي ونياشيني

فلا شيء يبقيني

حبيس الدار

غريب الجار

مزقوا قصائدكم الشعرية

التي تغنيتم فيها بي

فلا شيء أستحقه أنا العربي

سوى أن أأكل وأشرب وأعط في نوم

47

دار ليون للنشر الالكتروني

عميق...

وأحدث عن عشيقه وعشيق

عن حقد شهر يار

ومكر شهر زاد

وأخط ألف زاد

وأخط ألف حكاية

وأكتب بالدموع ألف شكاية

كل شكاية

شهادة وفاة

للشعب لا تنقصه المعاناة

ولا كلمات المواساة

(2)

48

دار ليون للنشر الالكتروني

هذا أنا

العربي القديم الجديد

فهل من مزيد

مزيدا من السكون

والصمت البائس والركون

والحروف المشتتة تعزيني

عن حاضر فقير وماضي لا يغنيني

فلا خير في ماض الحاضر فيه لا يحينني.

(3)

ها هي بزتي العسكرية

وكوفيتي العربية

ولفوا بها الموتى الصاحين

49

دار ليون للنشر الالكتروني

وبلغوهم منا الشوق والحنين

شوق فلسطين

للصرخة حمقى

يطلقها عربي أرقى

من هذا الموجود الآن

عربي لا يصرخ

يا حنان

يا منان

عربي يفتح صدره لنيران

عربي الحياة والموت عنده سيان.

(4)

50

دار ليون للنشر الالكتروني

عذرا

فلن تجدوا عربيا كهذا يوما

ويبقى اللحم حلما

والقصائد المغناة سما

تحيينا قهرا

تميتنا قهرا

تسقيننا جمرا

حتى الإشباع

وسياط الضياع

زينت جسمنا العربي

بوشم سداسي الأضلاع

وضاع الحلم ضاع
على لسان عربي باع
كل العرب
بحفنة مصالح
والوجع الجارح
تنوء به الضلوع
والعربي المخدوع
لازال في الصحراء
يرعى تروثه السوداء
والحمائم العرجاء
تصوغ سلامها الأعرج

وغصن الزيتون على سلالم الموت يتدرج.

(5)

نعم

سقط غصن الزيتون

والقلب ينادي وهو مغبون

من أي طينة نحن مخلوقون

رحل الدرة وبيكينا

وتبعته إيمان واشتكينا

لكننا لم نفجع لأنهم ليسوا بنينا

مشاعرنا تحولت لأحجار

لا الزمن يحييها ولا الأقدار

والجسد المنهار
حولته يدا أزر لصنم
يعبد نفسه بنفسه
ذابت صلابة بأسه
في جحيم بأسه .